[298] عملت [- ه] الأيدي فهو مخلوق، وا غاية من غايته، والمغيي غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى، لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره، لا يزل من فهم هذا الحكم أبدا وهو التوحيد الخالص فارعوه وصدقوه وتفهموه بإذن ا، من زعم أنه يعرف ا بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لأن حجابه ومثاله وصورته غيره، وإنما هو واحد متوحد، فكيف يوحده من زعم أنه عرفه بغيره وإنما عرف ا من عرفه با، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شئ وا خالق الأشياء لا من شئ كان، وا يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره. * الشرح: (محمد بن أبي عبد ا) هو محمد بن جعفر بن عون الأسدي الكوفي الثقة ساكن الري (عن محمد ابن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن علي بن صالح، عن الحسن بن محمد خالد ابن يزيد) في كتاب التوحيد للصدوق " عن الحسن بن محمد عن خالد (عن عبد الأعلى، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: اسم ا غير ا) في بعض النسخ " غيره " يعني اسم ا غير المسمى به وهو الذات المقدسة (وكل شئ) أي كل معنى أو ذات (وقع عليه اسم شئ) يعني أطلق عليه هذا اللفظ وهو الشئ فالإضافة بيانية (فهو مخلوق) حادث بعد العدم (ما خلا ا) فانه قديم غير مخلوق وقد ثبت مما ذكر أن أسماءه تعالى مخلوقة حادثة وهو المقصود هنا. (فأما ما عبرته الألسن) عبرته إما بالتخفيف عن العبور بمعنى المرور أو بالتشديد عن التعبير (أو عملته الأيدي) أي أيدي الأبدان أو أيدي الأفكار (فهو مخلوق) يعني كل ما تناولته الألسن من الأقوال والأسماء وكلما عملته الأيدي من الصور والنقوش وكلما أدركته العقول العالية والسافلة من الحقايق والدقايق اللطيفة من صفاته فهو مخلوق محدث له نهاية ذكرية وحدود عقلية فمن اعتقد أنه هو ا فقد جعل إلهه ما بلغ إليه نظره واعتقد أن له نهاية وحدودا كما أشار إليه بقوله (وا غاية من غاياه) ضمير الفاعل راجع إلى الوصول وضمير المفعول إلى ا والمراد بالغاية نهاية ما تناوله الإنسان بالقلب واللسان يعني أن ا - نعوذ با - هو النهاية التي يتناولها كل من غياه وجعل له نهاية وحدودا ينتهي إليهما قلبه ولسانه، ثم أشار إلى فساد ذلك وصرح بأن ا ليس هذا بقوله (والمعنى غير الغاية) يعني المعنى الحق بذاته وهو ذاته المقدسة غير غاية ما يبلغ إليه نظر الخلق ونهايته المحدودة بالحدود المعلومة بوجه من الوجوه الاعتبارية والحقيقيه ويصفه من الصفات القولية والفعلية وإنما لم يقل وا غير الغاية لئلا يتوهم أن المراد هذا الاسم الشريف لأنه أيضا لا يخلو من _____